رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح كشف المعاني لابن جماعة

53- شرح كشف المعاني لابن جماعة | سورتي الشعراء والنمل | ٢٢/٧/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله. في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

وفي هذا اليوم وهو اليوم الثاني والعشرون من شهر من شهر رجب من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من الهجرة الكتاب الذي بين ايدينا هو كشف المعاني في المتشابه المثاني لبدر الدين - 00:00:15

ابن جماعة رحمه الله تعالى. طيب هل وقفنا عند يعني سورة الشعراء نواصل الحديث تفضل اقرأوا. بسم الله لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين. امين. قال المؤلف رحمه الله سورة الشعراء - 00:00:33

قوله تعالى وما يأتيهم من ذكر من الرحمن وفي الانعام والانبياء من ربهم وسيأتيهم وسوف قدم ذلك في الانعام. وايضا تتقدم قوله تعالى هنا لعلك باقع نفسك ناسب فسيأتيهم سيأتيهم انباء ذلك - 00:00:56

يقول يقول يعني قوله تعالى وما يأتيهم من ذكر من الرحمن هذا في الشعراء وفي الانعام والانبياء ما يأتيهم من ذكر من ربهم هنا ذكر الرحمن وهناك ذكر يعني في الانبياء قال من ربهم وفي الانعام قال فسيأتيهم هنا قال في الانعام قال فسوف يأتيهم وهنا قال فسيأتيهم - 00:01:22

يقول يعني لماذا قال هنا وهناك؟ قال هذا كله تقدم معنا في سورة في سورة الانعام في سورة الانعام يعني يعني نستطيع ان نرجع الى سورة الانعام نجد فيها هذا كلام اذا كان يعني - 00:01:49

نحتاج او سورة الانبياء كذلك ذكر ما يأتيه من ذكر من ربهم او من الرحمن. طيب هو طريقة المؤلف انه اذا ذكر اذا ذكر هذا الشيء الذي فيه تشابه او يحتاج الى ايضاح بين هذا وهذا ترى اذا ذكره سابقا - 00:02:05

ما يعيده مرة ثانية فهو يحيلك اليه مرة اخرى فيقول ارجع الى هذاك الموضع السابق يتضح لك الامر فيعني من اراد الان ان يعني ان يتضح له الامر لماذا قال - 00:02:25

وما يأتيهم من ذكر من الرحمن وقال وما يأتيهم من ذكر من ربهم او فسيأتيهم او فسوف يأتيهم لان سوف تفيد التراخي يرجع للانعام والانبياء ونجد هذا الكلام طيب يقول هنا فتقدم هنا قوله تعالى هنا قوله تعالى لعلك باخع نفسك - 00:02:39

قال لما قال لعلك باخر لنفسك ناسب فسيأتيهم. يعني كانها يعني لما يعني لما كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اتعب نفسه ويعني ولاحقهم ملاحقة شديدة في الدعوة وقال لعلك اهلكت نفسك وراءهم جاءت كلمة فسيأتي مباشر لان سيأتيهم اسرع - 00:03:03

هذا وجه هذا وجه ذكره نعم تفضل اقرأ احسن الله اليك. مسألة او لم يروا الى الارض كم انبتنا فيها الاية وفي الانعام اول الم يروا بحذف الواو جواب ان ذلك بالواو اشد انكارا. فلما كان المرئي تمة اهلاك - 00:03:23

اه تمت اهلاك من قبل غائب غير مشاهد وكان المرئي هنا احياء الارض وابات اصناف النبات والشجر. وهو مرئي آآ كل اوان ممتد بالحس. كان بترك الاعتبار هنا اشد اتى بالواو الدالة على شدة الانكار. هذا واضح يقول الم يروا او او لم يروا؟ قال اذا جاءت الواو فهي اقوى - 00:03:52

وهذه قاعدة قراءة الزيارة في المبنى زيادة في المعنى يقول هذي مرئية مشاهدة وهي النبات. وهذي لم ترى الامم السابقة. فالذي

مشاهد امامك اقوى نعم تفضل اقرأ احسن الله اليك - 00:04:21
سنقول تعالى فعلتها اذا وانا من الضالين. فعلتها. جوابه فعلتها اذا وانا من الضاد المراد الضالين عن الصواب فيها لا الضلال في الدين اي نعم يعني شف اه هو الان هنا - 00:04:40
ما ليست هي مشكلة مع اية اخرى وانما هي في ظاهرها فيها اشكال. كيف يقول موسى اني انا من الضالين وليس من الضالين هو رسول النبي وكليم الله ومن اولي العزم. فكيف يصف نفسه بالضلال؟ قال ليس الضلال في الدين. ليس الضلال - 00:05:02
الهدى في الدين وانما الضلال عن الصواب. ظل عن الصواب. يعني خالف الصواب. خالف الصواب. قال فعلتها وانا قد خالفت. قد لان لان فعلا فعلته الذي فعلها وهو قتل القبطي لم يرد قتله - 00:05:21
لم يريد قتله وانما هو قاتل خطأ. فيقول فعلتها جانبت الصواب فقط. يعني ما ليس قصدي. فهذا معنى الضلال يعني والضلال احيانا يعني بعض الناس يفهمه خطأ. يعني مثلا قول ابناء يعقوب لابيهم - 00:05:37
انا لنراك في ضلال مبين. ليس الضلال هو نبي ويعرفون انه نبي. ليس الضلال ضد الهدى والضلال في الدين. وانما المراد انه جانب الصواب ان ابانا لفي ضلال مبين لما كان يقرب يوسف على اخوانه. قال ان ابانا لفي لفي ضلال مبين. يعني جانب الصواب - 00:05:56
هذا المقصود لابد ان نفهم الضلال لان الضلال له معاني في القرآن. له معاني يجيك واحد يقول لك يعني كيف يقولوا ابناء يعقوب لابيهم انك لفي ضلال. وموسى يقول اه - 00:06:16
فنقول لا الضلال له معاني حتى تفهم كلام الله سبحانه وتعالى يعني هذا كثير في القرآن ترى يعني انا اذكر واحد جاءني وقال كيف يقول واما احدكم فيسقي ربه خمرا - 00:06:33
فيسقي ربه كيف يسقي ربه؟ ما المقصود بالرب هذا؟ هذا انت انت فاهمك وش هو الرب؟ ما يدرون ان الرب يطلق على السيد يعني ربة البيت المرأة ربة بيت. ورب الاسرة رجل - 00:06:50
يعني سيد الاسرة فليس المعنى الرب هنا على اطلاقه. كثير يعني في الايات مثلا النسيان هل النسيان هو الدهون؟ ولا النسيان والترك يكون معنا الترك وكذلك اتتك اياتنا فنسيتها يعني تركتها. وكذلك اليوم تنسى اي تترك - 00:07:04
فهذي كثيرة في القرآن ناس كثيرين ما يعرفون وش هي معاني الكلمات غريب القرآن نعم تفضل اقرأ نعم احسن الله اليك. مسألة قولوا ومقام كريم وفي اه وفي الدقان وزروع - 00:07:24
جوابه ان كلا الامرين آآ تركوه طرق ذات زروع ذات زروع وكنوز والكنوز قيل ما كانوا يدخرونه من الاموال. وقيل هي كنوز نقطة وفيه نظر والله اعلم طيب يعني هو يقول يعني - 00:07:45
مرة قال في الشعراء كم تركوا من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم. وفي سورة الدخان قال كم تركوا من جنات وعيون وزروع ليش قال هناك زروع وهنا قال كنوز؟ نقول يعني هم تركوا هذا وهذا - 00:08:08
القرآن يذكر لك يعني مرة هذا ومرة هذا حتى تعرف انهم تركوا اشياء كثيرة. هذا هو الصحيح طيب نعم كذلك واورثناها بني اسرائيل. وفي الدخان واورثنا واورثناها قوما اخرين جوابه انه - 00:08:25
اسرائيل لعله لما سكنوها بعد مدة طويلة من غرق في العام وذلك بما وذلك اه تهود ملك مصر وقيل ان الضمير في اورثناها راجع الى النعم المذكورة. اي اورثهم اياها في الشام لا في - 00:08:56
حيث قال قوما اخرين فهم قوم ملكوا مصر بعد فرعون. بعد فرعون وقومه. هذا هو الجواب انه لم فانه لم ينقل قط انهم بعد لم ينقل لم ينقل. احسن الله اليك - 00:09:18
انه فانه لم ينقل قط انهم بعد غرق فرعون رجعوا الى مصر. بل دخلوا في التيه ثم دخلوا الارض المقدسة وقيل انهم لما اه انه لما بسط ذكر القصة هنا وسمى موسى وهارون عليهما السلام ناس بتعيين بني اسرائيل وتسميتهم في - 00:09:37
في وراثة مصر ولما اختصر القصة في الدخان ولم يسمي موسى عليه السلام فيها بل قالت رسول مبين. فاتى باسمي فاتى باسمه

مبهما. ناسب ذلك الاتيان بذكر بني اسرائيل بقوله تعالى - 00:10:02
وهذا على رأي وهذا على رأي من يجعل الضمير من يجعله الظمير لجنات مصر وزروع وفيه نظر كما تقدم طيب يعني هو طال في هذه في بيان يعني لماذا لماذا جاء القرآن مرة بقوله يعني بقوله واورثناه - 00:10:25
بني اسرائيل او اورثناها قوما اخرين. يعني هي مصر. مصر بعد خروج فرعون واغراقه في البحر هو هو وجنوده اغرقهم الله مصر منهم من الذي ورث مصر؟ قال اورثناها قوم اخرين. من هم؟ قال اورثناها بني اسرائيل. فقوم اخرين مبهم. جاء تفسيره بان - 00:10:49
ان الذين ورثوها هم بنو اسرائيل. قوم هم القوم هؤلاء هم بني اسرائيل. هذا هو افضل من ان يقال يعني هذا الاستفرادات الطويلة وقد يكون فيها تكلف نقول الذي ورث مصر بعد اغراق فرعون هم قوم اخرون. من هم القوم الاخرون - 00:11:11
بيانه في سورة الشعراء بانهم بنوا اسرائيل لان الله قال كذلك ورثناها بني اسرائيل. متى ورثوها الله اعلم. هل رجعوا من التيه؟ ممكن رجعوا. او بعد زمن طويل كما ذكر هو قال انهم بعد زمن عادوا. قد يكون هذا - 00:11:31
يعني هم جلسوا في التيه فترة من الزمن اربعين سنة منهم من دخل بيت المقدس وقد يكون بعضهم رجع رجع الى مصر. الله اعلم. لكن الله ورثها لهم. سواء سكنوها او سكن غيرهم هم الله عز وجل اعطاهم اياها. هذا هو افضل ما يقال - 00:11:51
والله اعلم. مرتين. من اللي ورثها لا يعني ما ادري الصراحة لا انت لازم اذا قلت انها ورثها اناس هم قوم اخرين ثم ورثها بنو اسرائيل هذا اول شيء يحتاج منك يعني تتبع يعني استقصاء لهذا الشيء ثاني شيء - 00:12:10
للتاريخ ذكر ذلك هل المفسرون ذكروا ذلك؟ فهذا نحتاج منا لكن الاصل ان الاية اذا جاءت مبهمة او مطلقة ثم جاءت هذه كنت من تفسير القرآن بالقرآن. وهذا اوضح اوضح من ان يقال شيء اخر وخاصة القصة في سياق واحد - 00:12:35
هذي في سياق اغراق فرعون وكذا وهذي في سياقها في سياق واحد كلها. يعني تتحدث عن فرعون واغراقه وقيام يعني وقيام مثلا حكم موسى ومن معه بني اسرائيل طيب فلما ترى الجمعة نقال فاتت كانها - 00:12:52
قصة موسى مع فرعون والبحر يعني هو فقط تقديم وتأخير والله ما ادري الا بس مش الاشكال يعني بعد ما قال كذا بني اسرائيل اتت فلما ترون جماعة قال الله اصحاب موسى - 00:13:20
لا لا ما في تقديم للخير ما في انت قصدك انه يعني لما اغرق مفترض تذكر بعدها. لا لا لا هو لا هو لما يقول لك اخرجناهم من جنات وعيون يعني اخرجهم الله - 00:13:41
اغراق ثم صره يعني بذكر الاغراق مثل هذه واترك البحر رهوا كم تركوا من جنات وعيون وزروع الى اخره فهي حدث عنه طيب طيب تفضل اقرأ يا شيخ مسألة اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون. وفي الصافات ماذا تعبدون؟ جوابه ان ماذا ابلغ في الاستفهام من ماء - 00:13:57
لا تعبدون خرج مخرج الاستفهام عن حقيقة معبودهم. اجابوه بقولهم نعبد اصناما. واما اية الصافات وهو استفهام توبيخي توبيخ وتقريع بعد معرفته لمعبودهم. ولذلك تمم كلامه بما يدل على الانكار عليهم فقال - 00:14:29
اذ كان الهة دون الله تريدون الايات. ولذلك لم يجيبوه في اية الصافات لفهم قصد الانكار عليهم هذا جيد كلامه جيد لكن عندنا قاعدة وهي زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى فلما قال ماذا؟ وفي الاول قال ما تعبدون - 00:14:52
دل على ان هذا اقوى. اقوى في العبارة واقوى في الاستفهام والانكار. فكأنه انكر عليهم لان قصة قصة الصافات اقوى في الانكار يعني فيها فيها انكار قوي وفيها تكسير وفيها الى اخره - 00:15:13
آآ يعني في الشعراء ما ذكر يعني ذكرت آآ تحطيم وكذا في سورة الانبياء يعني هذا اقوى والله اعلم. طيب ناخذ نعم اللي بعده الله اليك. مسألة قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين - 00:15:27
هو في يهدين ويطعمني ويسقين ويشفين ولم يكرره في ولم يكرره في مرضت ويميتني جوابه من وجهين. احدهما سلوك الادب في اضافة المحبوب والنعمة الى الله تعالى. وسكوته عن المكروه من المرظ - 00:15:48

الموت واضافته الى نفسه. والثاني ان الاطعام والسقي والشفاء قد قد يضاف الى الانسان. فيقال ويسقيه فاراد الله آآ فاراد اه فاراد ان الله هو الفاعل لذلك. فاكد الحصر بقوله هو - 00:16:10

يعني هو اقرب ما يكون هو من من يعني من باب الادب يعني اذا مرضت ولم ذلك لم يقل اذا امرضني مثل الاول هل خلقني يطعمني ويهديني قال واذا يعني قال اذا مرضت - 00:16:33

ويميتني لان الموت يعني ليست منقبة وليست مدح وكذلك المرض لذلك تأدب مع الله سبحانه وتعالى ويقول الثاني ان الاطعام والسقي والشفاء قد يضاف للانسان بان الانسان يسقي ويشفي ويطعم قال واراد الله ان - 00:16:52

الله هو الفعال لذلك واكد الحصر بقوله هو فقط طيب ناخذ الموضع اللي يليه احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى في قصة نوح عليه السلام فاتقوا الله واطيعوه. كرره دون سائر - 00:17:12

دون سائر القصص في السورة جوابه لعله والله اعلم لطول مدة وامرهم بالايمان والتقوى. فكرر ذلك لذلك يعني هذا بعيد شوي بعيد. يقول انه قال الله عز وجل في قصته على لسان نوح فاتقوا الله واطيعوا مرتين. يقول لان المدة طويلة - 00:17:33

لانه جلس معهم تسع مئة وخمسين سنة. فقرر عليهم نقول قد يقال الله اعلم لكن هذا بعيد جدا لكن لا قد يقال الله اعلم انه فاتقوا الله واعطوهم عورتين لما وجد من شدة عنادهم وكفرهم وعدم قبولهم جلس هذه المدة ولم يؤمن معه الا قليل - 00:17:55

اجعلها من باب التأكيد عليهم كانه الح عليهم معروف ان نوح عليه السلام يعني بقي معه بصبر وبصبر وجلد هذه المدة الطويلة قد يقال الله اعلم انه كرر واتقوا الله واطيعون مرتين لشدة دعوته وصبره - 00:18:17

على قومه وقد يقال طول المدة ممكن يكون هذا والله اعلم نعم نأخذ المذي الي نعم اليك مسألة قوله تعالى قوله تعالى في قصة صالح عليه السلام وما انت الا بشر وما انت الا بشر مثلنا - 00:18:34

وفي قصة شعاع عليه السلام وما انت بزيادة مسألة قوله تعالى في قصة صالح عليه السلام ما انت الا لنا مثلنا وفي قصة عليه السلام ما شاء الله عليك. ايه. ما انت الا بشر مثلنا - 00:18:56

ما انت الا وفي قصة شعيب عليه السلام وما انت لزيادة الواو ان اقوم صالح اما انت الا من هو بدل من قولهم انما انت من المسحرين فلم فلم فلم - 00:19:17

فلم يغل وضوء له عليه اية معنية ولم يقترح عليه اية معينة وقوم شعيب في خطابهم اه غلب عليه غلظ عليه وشطب واقتراح ما اشتهوا من الايات. فقولهم وما جملة ثانية معطوفة على ما قبلها - 00:19:40

وبانه من المسحرين وبانه بشر مثلهم وانه من الكاذبين واقترحوا الاية عليه فناسب كلام قوم هذه اولة واول واول كلام قوم شعيب واخره ويقول الان يقول في في قصة صالح قال قالوا ما انت الا بشر مثلنا - 00:20:05

ما انت الا بشر مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين ولم يحدد الاية ما انت الا بشر مثلنا يقول في سورة في قصة شعيب قالوا قال وما انت بالواو - 00:20:30

لماذا جاءت الواو في قصة شعيب ولم تأتي في قصة صالح؟ قال لان كلمة ما انت في قصة صالح كأنها بدن بدل انما انت من المسحرين ما انت الا بشر - 00:20:45

فلم يعطفوها وهناك عطف عطف وقال في شعيب جاء بالواو وما انت؟ قال لان شعيب اغرظ عليهم ويعني اغلظ عليهم وهم ايضا عاندوه قال جملة قال فاتى فاتوا بجملة جديدة معه معطوفة فعابوه بانه من المسحرين - 00:20:59

بانه بشر مثلهم يعني هذا وجه وجه ان ان ان قوم شعيب غير قوم صالح. قوم شعيب شد شد عليهم او اغرظ عليهم فاغرظوا ولذلك جاءوا بالواو هذا ممكن والله اعلم او يكون يعني مثل ما ذكرنا زيادة المبنى زيادة المعنى لان يعني جاءت - 00:21:21

بالتأكيد زيادة او او نحو ذلك. طيب. نعم. باقي شيء في الشعراء طيب ناخذ النمل النمل ما فيه الا مواضع يسيرة موضعين او ثلاثة تفضل اقرأ سم مسألة احسن الله اليك. سورة النمل مسألة قوله تعالى - 00:21:41

لا تهتز كأنها جان والجان صغار الحيات وقال تعالى في الاعراف فاذا هي ثعبان مبين. والثعبان اكبر جوابه معناه كأنها جان في سرعة

لا في عظامها. ولذلك قال تعالى تهتز - 00:22:06
ثعبان اشارة الى الى عظمها فكانت في الحركة كالجال وفي العظمة ثعبان هذا واضح هذا واضح يعني هي وردت في ثعبان وردت حية تسعى وردت كأنها جان. قالوا يعني كأنها جان لسرعتها - 00:22:29
سرعته في المشي. اه حركتها سريعة كالجن وبالنسبة للثعبان لضخم ضخم ضخم وذلك قالوا انه لما القاها عند فرعون وعند السحرة كأنها ثبان اما الحية لما كانت العصا معه وهو - 00:22:52
في مسيره مع اهله من مدين الى مصر وناداه الله سبحانه عن جانب الطور الايمن قال اما الامات الكبيرين فالقاها فاذا هي حية انها كانت صغيرة في ذلك الوقت ليست في مقابلة ابطال ابطال الباطن - 00:23:10
الله اعلم بهذا. نعم. طيب الموضع الذي يليه احسن الله اليك مسألة قوله تعالى ويوم يوم ففزع وفي الزمر فصعق جواب ان اية النمل في اه في نفخة البعث ولذلك قال - 00:23:26
وكل اتوه داخلين غاية الزمر في نفخة الموت ولذلك قال تعالى ثم نفخ فيه اخرى هذا رأيي رأيي ان ان قولهم ففزع قال ففزع هذه غير فصعقا فزع قال هي النفخة البعث يعني يفزعون يوم الفزع الاكبر يخرجون من قبورهم. والنفخ هي الاولى صعقا الصعق هو الموت - 00:23:47
موت هو النفخة الاولى التي هي خراب الكون او النفخة الاولى. هذا هذا رأي وفيه رأي اخر ان النفخات ثلاث. النفخة الاولى والنفخة الثانية ونفخة البزع. نفخة الفزع والنفخة الاولى والنفخة الثالثة - 00:24:17
تكون النفخات ذكر بعض اهل العلم ان النفقات التي ينفخ فيها اسرافيل هي ثلاث نفخات. نفخة الفزع والنفخة الاولى نفات الصعق الاولى والثانية نفخة يعني الخروج من من قبورهم وبعث الناس - 00:24:33
هذا رأي والرأي الصحيح انها انها نفختان الاولى والثانية وتكون الفزع داخله بالثانية لانهم يفزعون ويخرجون من قبورهم طيب عندك موضع باقيه السلام عليكم وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب - 00:24:54
وقوله وقال تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا يظهرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتع جواب ان ذلك باختلاف احوال آآ باختلاف احوال سلام عليكم ان ذلك باختلاف احوال. ففي اول الامر تسير - 00:25:16
وترى كالواقفة لعظمها. كسير الشمس والقمر في رأي العين. ثم بعد ذلك تتضاءلوا فتكون كالعهن المنفوش. ثم تنسف فتكون الارض قاعا صفصفا. والنسف والنسف هو وتفريق الريق الغبار فيصير والله اعلم. يعني باختصار نقول ان الجبال تمر باحوال - 00:25:39
يوم القيامة يعني تمر باحوال قد تكون مثلا اه مرة هكذا ولذلك انت يعني يعني تسمع وتقرأ في القرآن ان الجبال تمر نسبت في الجبال بست الجبال دكت الجبال آآ اصبحت كالصوف المنفوش او كالعين المنفوش - 00:26:11
يقول لك اه اه وتكون الجبال كالمهل كالسماؤك الموت كالجبال كالعهن. ويعني احوال تمر بها فتكون تسير وسيرة الجبال فهذه كلها احوال تمر بها تمر بها يعني الجبال يوم القيامة والله اعلم. طيب لعل نقف - 00:26:31
عند هذا القدر ان شاء الله يعني في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم. بارك الله فيك وجزاك الله خيرا الله يكتب اجرك يا شيخ. امين - 00:26:51